# محمد سلطان لوالده: "ربح البيع يا أبي ونعم من اشترى"

الخميس 19 مارس 2015 12:03 م

وجه محمد سلطان أقدم المعتقلين المضربين عن الطعام رسالة إلى والده وأسرته فور سماع قرار إحالة الدكتور صلاح سلطان إلى فضيلة المفتي، وتطرق فيها للحديث الذي دار بينه وبين والده فور سماع الحكم، قائلا إن والداه قاله لها إنذاك: "لقد بعنا أنفسنا لله يا بني، يفعل بها ما يشاء بدون سؤال فرددت عليه بما استطعت من كلمات: "نِعم البيع يا أبي ونعم من اشترى".

وإلى نص الرسالة كما كتبها محمد صلاح سلطان:
بسم الله الرحمن الرحيم

فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ ۖ وَلَا يَسْتَخِفَّنَّكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ (٦٠)"(الروم)

أمي الغالية الحبيبة/أسماء

إخوتي هناء ووليد، خالد وحماس، عمر وبشرى الأحباء

أولادي وأولاد إخوتي أمين وإلياس ولينة الأعزاء

سلام الله عليكم ورحمته وبركاته

هناك لحظات مفصلية في حياة كل منا تغير فيه شيئا ما، يتفاعل معها العقل تارة والجسد تارة والروح تارة أخرى، ولكن نادراً ما تمر لحظات يتفاعل معها الثلاثة في آن واحد، تفقد الكلمات معانيها في التعبير عنها كان أمس واحدة من هذه اللحظات الفريدة من نوعها لا أظنها ستتكرر في حياتي لم نسمع القرار حين صدر فانتظرنا من الضابط معرفته في صمت وذهول، وعندما جاء الخبر والتقت عيناي بعينيّ أبي كانت تلك اللحظة!. كنت قد أعددت نفسي مسبقاً بسماع أي حكم أو قرار مهما تمادى في ظلمه لنا جميعاً وكنت قد وعدت نفسي أن أكون مصدر قوة وثبات لكل من حولي وجهزت بعض الكلمات، بدأت فعلاً في تبادلها مع بعض الإخوة المحالين

ولكن عندما نظرت في عيون والدي لم أتمالك إلا أن أرمي نفسي في حضنه لم يكن القرار السبب وإنما تلك النظرة الراضية تماماً المتوكلة عليه والمسلمة أمرها كله له

كانت تلك الإبتسامة البشوش المخلصة تنظر في وجه الخوف والموت بكل ثقة أن الشهادة على أعتاب الأقصى هي الوعد الموعود

كان الحضن السلطاني الشهير الدافئ المليء بالحب والاطمئنان واليقين بفرج الله

كانت لحظة صامتة ولم تكن بداية لكلمات فنظراته خاطبت عقلي وبسمته مشاعري واحتضانه بدني

كانت لحظة كافية وافية أدركت فيها فعلاً من هو صلاح الدين سلطان!!:

الشيخ الجليل، العالم الرباني، القائد المجاهد، الأب الحنون، الزوج الكريم، الأخ الأصيل، الصديق الوفي ذلك الأسد الذي لا يخاف إلا من مَن خلق الموت والحياة

جسدت تلك اللحظة أسمى المعاني، أن يطمئن الإنسان أنه ليس له من الأمر شيء ويستسلم لإرادة الحكيم العليم الرؤوف الحليم، وأن

الأمر كله بيده هو فقط، أن قمة الحرية للمخلوقات تأتي في قمة العبودية للخالق شعرت وتعلمت ذلك والكثيييير في تلك اللحظات الصامتة حتى همس أبي في أذني**:"** لقد بعنا أنفسنا لله يا بني، يفعل بها ما يشاء بدون سؤال" **.**فرددت عليه بما استطعت من كلمات**:** "نِعم البيع يا أبي ونعم من اشترى"**.**

أحببت أن أشارككم بعض أجواء أمس التي رفعت من المعنويات وزودت الإيمانيات وثبتت الإرادات مستبشرة بالفرجات القريبة بإذن رب الأرض والسموات وأيضا لتعلموا من هو أباكم ولتتعلموا منه وتفتخروا به دوماً وتطمئنوا عليه، فهو مستودع عند الحافظ الأمين الذي لا تضيع عنده الودائع مُسَلِم أمره كله لله

بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِندَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (١١٢)**(**البقرة**)**

وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ (١٣٩)**(**آل عمران**)**

الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ (١٧٣) فَانقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ (١٧٤) إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ (١٧٥)**(**آل عمران**)**

أستودعكم رب المستضعفين وربنا القائل للمظلوم رداً على دعوته "وعزتي وجلالي لأنصرنك ولو بعد حين"

مع خالص الحب والأشواق

أبو صلاح الدين
**17/3/2015**